رياض عبجي: التنويع الإستثماري مع التركيز

رياض عبجي رئيس مجلس إدارة بنك بيمو، رجل أعمال ملم في مختلف النشاطات الإقتصادية ما بين زراعية وتجارية وصناعية ومصرفية وهو دخل عالم الأعمال من الباب العائلي حيث أن لعائلته تاريخها الطويل والقديم في دنيا الأعمال وهي من العائلات الناجحه التي سجلت أسمها ضمن العائلات المميزه في لبنان لكنه رغم تنوع الإستثمارات لديه، يفضل رياض عبجي التركيز على استثمار واحد لتحقيق التميز وهو مساهمته في المسؤولية الاجتماعية التي يعتبرها من واجباته تجاه الوطن وأهله.

المال والعالم: برأيكم كيف يمكن لرجل الأعمال النجاح في ظل الأزمة الإقتصادية الحالية؟

إنه أمر صعب جدا فالعمل والنجاح فيه يحتاجان الى توفر بعض الإستقرار إذ كيف يستطيع المرء أن يعمل وهو لا يعرف ماذا سيحدث خلال يومه خصوصا أن رجل الأعمال عليه في البدايه وضع خطة لخمس سنوات قادمة. إن الأوضاع الآن غير مستقره وهي متداخلة وغير مضمونة النتائج، فعلى سبيل المثال، إذا أراد رجل الأعمال أن يستورد بضاعة فهو لا يعرف على اي دولار جمركي سيكون ذلك كما أنه اذا أراد بيعها فهو لا يعرف على اي سعر سيبيعها في ظل تدهور العملة وعدم استقرارها على سعر معين ولكي لا يخسر ماله هو مجبر على بيعها بالدولار وهذا غير متيسر في ظل ان التسعير في البلاد هو بالليره اللبنانيه. إذاً يوجد الكثير من المشاكل التي على رجل الأعمال مواجهتها والتي لا تدعه يطور ذاته أو أن يضع مخططا لتنمية وتطوير أعماله ولهذا السبب اتجه العديد من رجال الأعمال الى العمل في الخارج عبر فروع فتحوها هناك بحيث تمكنهم من تحقيق التوازن بين أعمالهم في الخارج والداخل.

المال والعالم: إذاً أنتم مع الإعتقاد بأن الإستثمار الخارجي هو لرفد الإستثمار في الداخل؟

إن الإقتصاد عمل متكامل واذا نقص اي شيء فيه فسينعدم التوازن فيه ويتضعضع الهيكل. إنه سلسلة متكامله من عدة أمور مطلوبة لتحقيق التنمية والتطور وأنا اعتقد بأن عدم التركيز على الاستثمار أما في الداخل او في الخارج يمكن أن يؤدي إلى خسارة الفرص المتاحة.

المال والعالم: من المعروف عنكم تنويع استثماراتكم المصرفيه والزراعيه والصناعيه والتجاريه فهل تعتبرون هذا الأمر ايجابيا أم تفضلون التركيز على قطاع معين بحد ذاته لتحقيق النجاح؟

ان المبدأ العائلي لدينا منذ ايام جدودنا وأبائنا هو التنويع في الإستثمار فقد رأينا أننا في بلد صغير ولكي ننمو ونتوسع علينا التنويع في استثماراتنا وأنا اقول أننا ربما أخطأنا بهذا الاعتقاد فلو ركزنا

رياض عبجي

على استثمار معين لكنا أكثر نجاحا. وأعتقد أننا لو ركزنا أكثر في صناعتنا لحققنا نجاحا أفضل. أنا تخصصت في المجال المصرفي وامتلكت التقنيه بحيث انني أملك الرؤيه والإستراتيجية للعمل المصرفي. وقد خاضت العائله هذا المجال عندما أسست في بداية الستينات من القرن الماضي مصرف الإعتماد اللبناني ثم مصرف بيمو.

المال والعالم: أنتم تعتبرون من العائلات الناجحة في حركة الإستثمار فهل هذا يعود للروح العائلية وكيف تصف دورها في هذا المجال؟

ان الروح العائلية مهمة جدا في مجالنا. لو نظرنا الى مبادرات بنك بيمو على الصعيد الوطني للمسنا النفس العائلي والإنساني فيها. صحيح أنها مؤسسة ربحية لكنها تعتبر البنوك الأخرى ضمن عائلتها والمبدأ يقول أنه اذا جاري نجح فأنا ايضا سانجح والخير سيعم الجميع.

المال والعالم: ما هي نصيحتكم لمن يريد الإستثمار حاليا في لبنان؟

أدعوه للانتظار قليلا.

المال والعالم: لكن البعض يعتقد أن الإستثمار خلال الظروف الصعبه أفضل وفرصة جيدة ألا توافقونه الرأي؟

هذا يعود للفرص المتاحة. ان الأمور آخذه بالتحول لذا الأفضل التريث والانتظار.

المال والعالم: أين أصبحت شهادة الضمانة العقاريه التي ناديتم بها وهل صرفتم النظر عنها؟

إنها تحتاج الى قانون والظروف اليوم غير مؤاتية. اننا نملك الموافقه المبدئية من المصرف المركزي لكن لديه حاليا هموم كثيره. سنحاول إطلاقها خارج لبنان إذ انها أداة تنفع العديد من الدول لا سيما أوروبا الجنوبية وبشكل أهم من لبنان. لن نتخلى عن الامر وسنعود لإطلاقه فيما بعد اذ ان المصرف المركزي خلال هذين العامين كانت همومه كثيره.

المال والعالم: كيف كان بنك بيمو الى جانب عملائه خلال هذين العامين الأخيرين وكيف تصفون مسؤوليته الإجتماعية؟

اننا نحقق مسؤوليتنا الإجتماعية في عدة أمور ونحن دائما الى جانب عملائنا بدءا من الإبتسامة التي نستقبلهم بها الى كسب ثقتهم التي ما زالت موجودة. عندما حدث انفجار المرفأ قلنا أن من واجبنا القيام بشئ يبرز تضامننا مع الناس وهكذا كانت خطوتنا الاولى عباره عن مراسم تذكاريه مثل Recollect Beirut وقد نظرنا الى الأعمال الفنية التي تضررت ايضا وقمنا بإصلاحها وعرضها في فيلا عوده وفي قصر دبانه في صيدا وقريبا في طرابلس. لقد خلقنا بعملنا هذا نوعا جديدا من الفن. ان هذا أفضل دليل للناس على عدم الاستسلام والقدره على العمل والنهوض مجددا. نحن نكمل المشوار ولن نتوقف.

المال والعالم: كيف سيكون نشاطكم مستقبلا؟

إن النفوس اليوم محبطة ولهذا نفكر بإقامة atelier d›écritures على صعيد وطني. عندما يكتب الإنسان تخرج الأحاسيس السلبيه منه وتفيض الإيجابية عليه ولهذا سنجري مسابقه في الكتابه تتألف من ثلاث صفحات عن التصور للبنان أفضل. هذه المسابقه ستكون على صعيد البلد كله وستشارك فيها الجامعات والصفوف النهائيه في المدارس.